Gleams of Islamic Civilization
Vol.2, No.1, July 2025, 297-322

The Jewish Religious Concept Regarding the Question of Solomon's Temple: A Critical Historical Study

Nibras Fares Ahmad `Abd al-Hamdani[1]
Sadeq Saeidian[2]

(Received: 2023 October 29; Accepted: 2025 November 01)

Abstract

This study analyzes and critiques the issue of the alleged Temple of Solomon as one of the controversial matters where religious narratives intersect with historical and political data. The main problem of the research stems from the following question: Is there any reliable historical or archaeological evidence that can prove that the prophet Solomon (AS) built what is known as Solomon's Temple? The research aims to achieve a critical comparative reading between Jewish religious texts and Islamic sources and related historical accounts, in order to reveal the authenticity of the idea of the Temple in light of available archaeological facts and historical data, while tracing the doctrinal and political dimensions associated with it in Jewish religious thought. The study relied on an analytical-critical-comparative methodology based on examining texts, analyzing their historical and religious contents, surveying archaeological evidence, and discussing what has been reported about them in modern studies. The results showed that all reliable historical sources lack any conclusive evidence proving Solomon (AS) built the Temple, nor is there anything confirming its existence archaeologically or chronologically. Available data indicate that al-Aqsa Mosque was constructed centuries before Solomon by Abraham or his grandson Jacob (AS), which entirely weakens the hypothesis that Solomon demolished an earlier prophet's place of worship to build a new Temple on it. The study concludes that the concept of Solomon's Temple is nothing but a mythic conception

1. M.A. Holder in Islamic History, Ministry of Education, Saladin, Iraq.
Email: nono200947n@gmail.com
2. Lecturer, Faculty of Islamic Studies, University of Religions and Denominations, Qom, Iran.
Email: s.saeeidian@urd.ac.ir

with religious and political dimensions, formulated by Old Testament texts and the literature of Torah scribes to link Jewish identity to the city of Jerusalem (al-Quds) and to reinforce the nationalist tendency calling for return to it. Thus, the debate over the Temple becomes part of an extended historical context of religious and political conflicts across ages, rather than an established historical fact.

Keywords: Solomon's Temple, al-Aqsa Mosque, Jerusalem (al-Quds), Jewish beliefs, religious myth

أضواء الحضارة الإسلامية
المجلد الثانی، العدد الأول، ربیع و صیف ١٤٠٤هـ.ش / ٢٠٢٥م، ص ٢٩٩ -٣٢٢

المفهوم الديني اليهودي في مسألة هيكل سليمان دراسة نقدية تاريخية

نبراس فارس أحمد عبد الحمداني[١]
صادق سعيديان[٢]

[تاريخ الوصول: ١٤٠٢/٠٨/٠٧هـ.ش؛ تاريخ القبول: ١٤٠٣/٠٨/١٠هـ.ش]

الملخص

تتناول هذه الدراسة بالتحليل والنقد قضية هيكل سليمان المزعوم، بوصفها إحدى المسائل الجدلية التي تتقاطع فيها المرويات الدينية مع المعطيات التاريخية والسياسية. تنطلق الإشكالية الرئيسة للبحث من التساؤل التالي: هل ثمة دليل تاريخي أو أثري موثوق به، يمكن أن يثبت قيام النبي سليمان (عليه السلام)، ببناء ما يُعرف بهيكل سليمان؟ يهدف البحث إلى تحقيق قراءة نقدية. مقارنة بين النصوص الدينية اليهودية والمصادر الإسلامية والروايات التاريخية ذات الصلة، بغية الكشف عن مدى أصالة فكرة الهيكل في ضوء الحقائق الأثرية والمعطيات التاريخية المتاحة، مع تتبّع الأبعاد العقائدية والسياسية التي ارتبطت بها في الفكر الديني اليهودي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي. النقدي. المقارن القائم على فحص النصوص، وتحليل مضامينها التاريخية والدينية، واستقراء الشواهد الأثرية، ومناقشة ما ورد بشأنها في الدراسات الحديثة. أظهرت النتائج أن جميع المصادر التاريخية الموثوق بها تفتقر إلى أي دليل قاطع، يثبت بناء سليمان (عليه السلام) للهيكل، كما لم يرد ما يؤكد وجوده أثريّاً أو زمنياً. وتشير المعطيات المتاحة إلى أنّ المسجد الأقصى شُيّد قبل سليمان بمئات السنين على يد إبراهيم أو حفيده يعقوب (عليهما السلام)، الأمر الذي يُضعف تماماً فرضية قيام سليمان بهدم موضع عبادة نبيٍّ

١. حاصلة على الماجستير في قسم التاريخ الإسلامي، وزارة التربية، صلاح الدين، العراق (الكاتبة المسؤولة) Email: nono200947n@gmail.com
٢. مدرس في كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران Email: s.saeeidian@urd.ac.ir

سابق، ليبني عليه هيكلاً جديداً. وتنتج الدراسة إلى أنّ مفهوم هيكل سليمان ليس سوى تصوّر أسطوري ذي أبعاد دينية وسياسية، صاغته نصوص العهد القديم وأدبيات كتبة التوراة لربط الهوية اليهودية بمدينة القدس وتعزيز النزعة القومية الداعية إلى العودة إليها. وبذلك، يغدو النقاش حول الهيكل جزءاً من سياق تاريخي ممتدّ لصراعات دينية وسياسية عابرة للعصور، أكثر من كونه حقيقة تاريخية مثبتة.

الكلمات المفتاحية: هيكل سليمان، المسجد الأقصى، القدس، المعتقدات اليهودية، الأسطورة الدينية

١. المقدمة

لما كانت مدينة القدس من أعظم الأماكن المقدسة لدى اليهود، أوجبت شعائرهم على كل يهودي ذكر بالغ أن يحج إلى القدس مرتين في العام، وأن يبقى فيها كل مرة أسبوع كامل، يمارس خللها الطقوس والشعائر التعبدية بقيادة الكهنة واللويين، ومن ذلك قراءة التوراة والصلة أمام حائط المبكى الذي يعتبرونه من حيطان هيكلهم المقدس. ومن عقائد اليهود في القدس اعتقادهم في الصخرة المشرفة، حيث يزعمون أن إبراهيم (عليه السلام)، قدم ولده إسحاق الذبيح قربانا لله تعالى، ويزعمون أن الصخرة كانت ملكا لليبوسي أرونا، ثم اشتراها داود (عليه السلام)، وجعل على هذه الصخرة معبدا لله تعالى. وأضفى التلمود على الصخرة هالة من القداسة والتعظيم. فمن ذلك، أن الله ابتدأ خلق الأرض من تلك الصخرة؛ فهي حجر الأساس للأرض.

يعتقد اليهود أن المعبد المقدس (الهيكل)، بناه نبي الله سليمان (عليه السلام)، بعد أن هيّأ له من الذهب والفضة والحجارة الكريمة ما مكّنه من تشييده. وجاءت قصة بنائه مطولة في سفر أخبار الأيام: الصحاح التاسع والعشرين، وفي سفر الملوك الأول: الصحاح السادس. فمما جاء في الأول: «وقال داود الملك لكل المجمع: إن سليمان ابني الذي وحده اختاره الله إنما هو صغير وغض، والعمل عظيم؛ لأن الهيكل ليس للإنسان، بل للربّ الله، وأنا بكل قوتي هيأت لبيت إلهي الذهب لما هو من ذهب، والفضة لما هو من فضة، والنحاس لما هو من نحاس، والحديد لما هو من حديد، والخشب لما هو من خشب، وحجارة الجزع، وحجارة للترصيع، وحجارة كحلاء ورقماء، وكل حجارة كريمة، وحجارة الرخام بكثرة، وأيضا لأني قد سورت ببيت إلهي، لي خاصة من ذهب وفضة، قد دفعتها لبيت إلهي فوق جميع ما هيأت لبيت القدس» (١:٢٩).

تناولت بعض الدراسات السابقة موضوع هيكل سليمان المزعوم من زوايا مختلفة، من أبرزها: كتاب الأساطير التاريخية اليهودية حول أرض المسجد الأقصى تأليف عثمان سعيد

العاني الذي ركّز على تحليل الأساطير التاريخية التي نسجها الفكر اليهودي حول المسجد الأقصى، موضحاً كيف توظَّف هذه الأساطير لترسيخ الوجود الديني والسياسي لليهود في القدس؛ وكتاب النصوص الدينية اليهودية وحقيقة الهيكل التاريخية في بيت المقدس تأليف عثمان سعيد حوران الذي تناول بالنقد النصوص التوراتية والتلمودية المتعلقة بالهيكل، وسعى إلى بيان التناقضات الداخلية في تلك النصوص، مع إيضاح مدى بعدها عن الحقائق الأثرية والتاريخية الموثوق بها.

أما البحث الحالي، فيتميّز عن هاتين الدراستين بأنه لا يقتصر على تحليل المرويات الدينية اليهودية، بل يتجاوز ذلك إلى مقارنةٍ منهجيةٍ شاملة بين المصادر الدينية الإسلامية، واليهودية، والمعطيات الأثرية، والتاريخية الحديثة، مع التركيز على البعد الفكري والسياسي في توظيف فكرة الهيكل عبر العصور، كما يسعى إلى إعادة تقييم مفهوم هيكل سليمان في ضوء منهج نقدي ـ مقارن، يربط بين الأسطورة الدينية والسياق التاريخي للصراع حول القدس، مما يمنحه رؤية أكثر شمولاً وأعمق تحليلاً من الدراسات السابقة.

تنبع أهمية هذا البحث من تناوله إحدى القضايا الإشكالية في الفكرين الديني والتاريخي، وهي مسألة ما يُعرف بهيكل سليمان، وذلك من خلال مقاربة علمية ـ نقدية، تستند إلى تحليل النصوص والمصادر التاريخية والأثرية ذات الصلة. ولا يهدف البحث إلى إثبات فرضية مسبقة أو دحض أخرى، بل يسعى إلى استقصاء الحقيقة، كما يمكن أن تكشفها الأدلة الموضوعية، التزاما بمبدأ الحياد المنهجي الذي يعدّ ركيزة أساسية في البحوث العلمية الرصينة.

وفي هذا الإطار، تكمن أهمية الدراسة في أنها تسعى إلى تحقيق قراءة نقدية ـ مقارنة للروايات الدينية اليهودية والإسلامية، من أجل بيان مدى موثوقية الادعاءات المتعلقة بوجود الهيكل ومكانه المزعوم، كما تتناول البعد السياسي المعاصر لهذه المسألة، من خلال تحليل

الممارسات الإسرائيلية الهادفة إلى تغيير معالم القدس، بما في ذلك أعمال الحفر أسفل المسجد الأقصى، ومحاولات إعادة تشكيل الوعي الديني والتاريخي عبر مشاريع رمزية، مثل إعادة بناء كنيس الخراب عام ٢٠١٠م، وما تبعها من تصريحات سياسية، تؤكد استمرار سياسة التهويد.

وعليه، فإن هذا البحث يهدف إلى تقديم قراءة علمية ـ محايدة، تسعى إلى الفصل بين الخطاب الديني الأسطوري والممارسات السياسية المعاصرة، وإلى إبراز كيف تُستثمر الأسطورة الدينية لتبرير الطموحات التاريخية والسياسية في سياق الصراع على القدس. ومن ثمّ، يطمح البحث إلى الإسهام في بناء تصورٍ معرفي دقيقٍ ومتوازنٍ حول مفهوم هيكل سليمان وموقعه في الوعي الديني والسياسي المعاصر، بما يعزز من فهم أعمق للعلاقة بين التاريخ المقدّس والواقع السياسي في الفكرين اليهودي والإسلامي.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن ملابسات قصة هيكل سليمان، وذلك من خلال دراسة تعريف مفهوم الهيكل في المصادر الدينية والتاريخية، وتحديد مكانه المزعوم، وبيان ما إذا كان الهيكل حقيقة تاريخية أم مجرد خيال ديني، وصولاً إلى إظهار حقيقته وكشف الملابسات التي أحاطت به عبر العصور.

وانطلاقا من هذه الأهداف، يحاول البحث الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المحورية، أبرزها: هل التعريف المتداول للهيكل في المصادر اليهودية تعريف صحيح ومطابق للواقع التاريخي؟ وهل يقع الهيكل ـ كما يزعم اليهود ـ في جبل موريا تحت المسجد الأقصى؟ وما الأدلة والبراهين التي يمكن أن تثبت أن فكرة الهيكل ليست سوى تصوّر أسطوري، نُسج في خيال كتبة العهد القديم؟ وفي حالة افتراض وجود الهيكل فعلاً، فهل تم تدميره أكثر من مرة، كما تشير بعض الروايات؟ إن الإجابة عن هذه التساؤلات تشكّل المدخل الأساس لفهم طبيعة القضية وإبراز أبعادها التاريخية والدينية والسياسية.

تدور مشكلة البحث حول قصة هيكل سليمان، وفقا لكتب التاريخ، خاصة التوراة والتاريخ اليهودي. فالسؤال الرئيس هو: هل هيكل سليمان حقيقة أم خرافة أسطورية؟ وهنا، تتضح لنا أهمية البحث والكشف عن الحقيقة؛ فإذا كان الهيكل حقيقة، فإنه دُمرّ، وإذا كان قد دُمّر، فأين بقاياه؟

٢. ما هو هيكل سليمان

بنى سليمان (عليه السلام)، بيتا ضخما للعبادة، يُعرف باسم هيكل سليمان، دعما للعقيدة الإلهية. ويُعد- بحسب ما نعرف- ثاني معبد مهم في تاريخ البشرية بعد بيت الله الحرام الذي بدأ إبراهيم (عليه السلام) في بنائه، إلا أن هذا الهيكل لم يُكتب له البقاء بكامل هيبته؛ إذ هدمه نبوخذنصر الثاني خلال غزوه لليهود وسبيهم (الصدر، ١٩٩٢م، ج ٤، ص ٤٦٢).

وفقا للكتاب المقدس العبري، كان هيكل سليمان معبدا للنبي سليمان (عليه السلام)، ويعرف أيضا باسم الهيكل الأول، وهو الهيكل المقدس الذي كان قائما في القدس القديمة، قبل أن يدمَّر على يد نبوخذنصر الثاني، بعد حصار القدس عام ٥٨٧ قبل الميلاد. وتشير بعض المصادر إلى أن المعبد أحرق بعد حوالي ٤٧٠ عاما، ثم بُني الهيكل الثاني في مكانه عام ٥١٦ قبل الميلاد. وتُعرف الفترة التي كان فيها الهيكل قائما، باسم فترة المعبد الأول (٥٨٦-١٠٠٠ق. م). ويدّعي اليهود، وفق كتابهم المقدس، أن الهيكل بُني في عهد النبي سليمان، وكان مقرا للعبادة وأداء الطقوس، ويقال إنه احتوى على تابوت العهد (دليل الأكسفورد للدراسات اليهودية، ٢٠٠٩م، ص ١٦).

خلال الإجابة عن سؤال: ما هيكل سليمان؟، لا بد من معرفة موقع الهيكل، حيث يعتقد الصهاينة - حركة سياسية يهودية - أنّ موقع الهيكل في فلسطين، وتحديدا في القدس، بالقرب من مسجد قبة الصخرة أو أسفله، حيث يسمون الجبل الذي يتواجد عليه المسجد الآن بجبل الهيكل؛ لذلك قاموا باحتلال فلسطين، بحجة بناء الهيكل المزعوم، ليتمكنوا

من إنشاء وطن لهم، ويحاول الصهاينة التنقيب عن هيكل سليمان المزعوم، وقد تعرض المسجد الأقصى للكثير من الضرر نتيجة أعمال التنقيب هذه، ويحاول الصهاينة إثبات إدعاءاتهم عن طريق بعض القطع الأثرية والأحجار الكريمة، والتي حسب زعمهم تعود لفترة بناء الهيكل. وتجدر الإشارة إلى أن جميع النصوص والأدلة التي يقدمها اليهود لإثبات صحة أقوالهم هي من مصادر غير موثوق بها (المصدر نفسه، ص ١٦ـ ١٧).

٢-١. رسالة سليمان

جاء في الكتاب المقدس أن سليمان (عليه السلام)، بعث رسالة إلى ملك حيرام، يقول فيها: «أنت تعلم داود أبي أنه لم يستطع أن يبني بيتاً لاسم الرب إلهِهِ، بسبب الحروب التي أحاطت به، حتى جعلهم الرب تحت بطن قدميه. والآن، فقد أراحني الرب إلهي من كل الجهات؛ فلا يوجد خصم، ولا حادثة شر. وهاأناذا قائل على بناء بيت لاسم الرب إلهي، كما كلم الرب داود أبي قائلاً إنَّ ابنك الذي أجعله مكانك على كرسيك هو يبني البيت لاسمي» (١٩٩٨م، ص ٥٣٨).

٢-٢. وصف هيكل سليمان

للإجابة أَكثر عن سؤال: ما هيكل سليمان؟، لابد من معرفة أوصافه حسب زعم الصهاينة. بناء الهيكل كان صغيرا؛ لكن فناءه كان كبيرا. وكان الهيكل مواجها للجهة الشرقية، وكان شكله مستطيلا، يتألف من ثلاث غرف متساوية العرض. والغرفة الرئيسة كانت للعبادة، وتسمى بالغرفة المقدسة أو قدس الأقداس، وأيضا توجد للهيكل شرفة، ويحيط مستودع حول الهيكل باستثناء واجهته الأمامية الشرقية. واحتوى هيكل سليمان الأول على خمسة مذابح: واحدٌ عند مدخل الغرفة الرئيسة، واثنان داخل المبنى، ويوجد مذبح من البرونز قبل الشرفة، ومذبح كبير متعدد المستويات في الفناء، وكانت أيضا من البرونز، واستعملت لوضوء الكهنة. وكان يسمح فقط لرئيس الكهنة بالدخول إلى الغرفة المقدسة، وفقط في يوم عيد الغفران.

أما بالنسبة لهيكل سليمان الثاني، حسب مزاعم الصهاينة، فلا توجد مخططات، توضح تفصيل بناءه؛ ولكن يعتقد البعض أنه تم بناؤه بعد السماح لليهود بالعودة إلى فلسطين، بعدما نفاهم منها نبوخذ نصر عند هدمه للهيكل الأول، ويزعمون أن هيكل سليمان هدم أثناء التمرد على الإمبراطورية الرومانية، وتحديدا عام ٧٠ ميلادي. ويعتقد الصهاينة أن آخر ما تبقى من هيكل سليمان الثاني هو حائط البراق، وهو جزء من مسجد قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى، وهم يطلقون عليه اسم حائط المبكى، وأصبحوا يقدسونه، ويحجون إليه (فان سيترز، ١٩٩٧م، ص ٤٥ـ ٤٧).

٢-٣. منزلة الهيكل عند اليهود

للهيكل منزلة خاصة في قلوب وعقول اليهود. وحسب ما يزعمون، يعدّ الهيكل أهم مكان للعبادة، ويدّعون أن سليمان (عليه السلام)، بناه لهم ولديانتهم التي يدّعونها. وكان سليمان (عليه السلام)، يبرأ منهم ومما يفترونه عليه وعلى الله. هذا الهيكل مرّ بحقائق ومرّ بأوهام، منها ما جاء في الكتاب المقدس: «وكان في سنة الأربعمائة والثمانين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر في السنة الرابعة لملك سليمان على إسرائيل في شهر زيو، وهو الشهر الثاني، أنه بنى البيت للرب والبيت الذي بناه الملك سليمان للرب، طوله ستون ذراعا، وعرضه عشرون ذراعا، وسمكه ثلاثون ذراعا، والرواق عشرون ذراعا» (١٩٩٨م، ص ٥٣٩).

واستغرق بناء الهيكل سبع سنوات. ويعتقد اليهود أن بناءه تم في مركز العالم في وسط القدس، والقدس تقع في مركز الدنيا. فقدس الأقداس الذي يقع في وسط الهيكل، بمثابة سُرّة العالم، وأمامه حجر الأساس: النقطة التي خلق الإله العالم عندها، والهيكل هو كنز الإله أثمن من السموات والأرض، بل إن الإله قرّر بناء الهيكل بكلتا يديه قبل خلق الكون (المصدر نفسه، ص ٥٤١).

إن المثبت في الدين وفي التاريخ الإسلامي، هو أن الكعبة المشرفة هي التي تقع في وسط الدنيا، وحتى قبل الإسلام، كان للكعبة منزلة سامية. ففي إيران، كانوا يعتقدون أن روح هيرمز حلت فيها، كما كان الصابئة يعتقدون أن الكعبة من البيوت السبعة العظيمة عندهم، وأنها بيت زحل، وكان اليهود يعتقدون أن روح شبوة أحد آلهتهم، وهو الأقنوم الثالث، من تمثال بوذا، قد تقمص في الحجر الأسود (الفرا، د.ت).

والمعروف، أن تاريخ الكعبة يرجع إلى آدم (عليه السلام)، حيث إنه بعد خروجه من الجنة، شعر بضيق، وطلب من الله أن يبني بيتا في المكان نفسه الذي توجد فيه الكعبة الآن، وأن يطوف حولها، ويُسبح الله، ويستغفره. من هنا، جاء طواف بني آدم حول الكعبة، إلى أن جاء إبراهيم (عليه السلام)، ورفع البيت، وعندما سأل ابنه إسماعيل عن حجر قوي، أنزل جبريل (عليه السلام)، الحجر الأسود بأمر من الله، وبقيت الكعبة مقدسة، حتى جاء الرسول (صلى الله عليه وآله)، وأزال كل الأصنام. فمن خلال طلب آدم (عليه السلام)، وضّح معظم العلماء أن مكان الكعبة هو تحت عرش الرحمن، وأن الملائكة عند نزولهم إلى الأرض يطوفون بها.

تعرضت الكعبة للهدم وإعادة البناء، وهي الآن من بناء عبد الله بن الزبير؛ وبهذا، فإن الكعبة هي وسط الدنيا، وليس الهيكل المزعوم. وفي بداية عام ٢٠٠١م، أثبت حسين كمال الدين في بحثه العلمي أن مكة المكرمة تقع في وسط العالم تماما (المصدر نفسه، ص ١٥٠ ـ ١٥٧). ومن ناحية أخرى، لو أن الله قررّ أن يبني الهيكل بكلتا يديه، فلماذا لم يتم هذا البناء؟ الله سبحانه وتعالى أعلى وأعظم وأكبر من أن يقرر ويتراجع، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون. بالإضافة إلى هذا، فإن علماء الآثار نقبوا كثيرا، ولم يجدوا أي أثر لهيكل سليمان حتى عصرنا الحاضر. وأخيرا، لو أن الهيكل هو كنز الإله، وهو أعظم من السماوات والأرض، وهو سُرّة العالم، لحفظه الله حتى قيام الساعة، كما حفظ الكعبة والقرآن حتى يومنا هذا وحتى تقوم الساعة، إن شاء الله.

٣. تاريخ اليهود

يرتبط الكيان السياسي لإسرائيل بالدين، بحيث لا يوجد عندهم فصل بين الدين والسياسة. والدين هو السبب الأساسي لوجودها. ولا نستطيع أن نجزم إذا ما كان تاريخ إسرائيل صحيحاً أم مبنياً على الأباطيل؛ لأن اليهود كتبوا توراتهم بأيديهم بعد موسى (عليه السلام) بأزمان كثيرة، أي أثناء فترة السبي البابلي (ساند، ٢٠١١م، ص ٩٣)، وشارك في كتابته كثير من الكتاب؛ والدليل هو وجود أساطير وغيبيات وقصص متناقضة بعضها من قصص الأمم السابقة.

التاريخ عند اليهود يبدأ بزمن موسى (عليه السلام). أما التاريخ العبراني، فيبدأ بزمن إبراهيم (عليه السلام)، ومن ثم يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن آزر بن ناحور بن ساروغ بن آغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن قينان بن آرفخشذ بن سام بن نوح (عليهم السلام) (الفرا، د.ت).

سمي يعقوب بهذا الاسم؛ لأنه ولد مع عيسو توأمين لإسحاق (عليه السلام)، وخرج من بطن أمه ممسكاً بعقب أخيه؛ ولذا سمي يعقف الذي يعني يتبع، وهي الكلمة العربية نفسها يعقف بمعنى يتبع عقب أخيه؛ وسميِّ أيضاً باسم إسرائيل؛ لأنه عندما أمره أبوه بالذهاب إلى الشام، وبشّره بالنبوة، كان يسري بالليل، ويكمن بالنهار (ولفنسون، ١٩٢٧ م، ص ٧٢). والغريب هو أنه ورد في التوراة أن يعقوب صارع الإله حتى مطلع الفجر، ولم يستطيع الإله الانتصار على يعقوب؛ ولهذا أطلق عليه اسم إسرائيل، أي مصارع الإله، ولم يستطع الإله التخلص من يعقوب إلا بعد أن منحه الإله أرض فلسطين له ولأولاده وأحفاده من بعده!

٤. حياة سليمان (عليه السلام)

هو سليمان بن داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نخشون بن عمينا أداب بن إرم بن خصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (ابن كثير، ١٩٨٩م، ص ٤٦٥). ولد في القدس، وحكم فيها ٤٠ سنة (٩٣٦-٩٧٦ق.م). والملاحظ أن عدد السنوات التي حكمها سليمان (عليه السلام)، تتساوى مع عدد السنوات التي حكمها أبوه داود (عليه السلام) (المصدر نفسه، ص ٤٦٣).

وهذا، إذا أضفنا السنوات السبع التي حكم فيها داود (عليه السلام)، الخليل، كان سليمان في ٢٠ من عمره، حين خلف أباه داود. وأول عمل قام به، هو قتل أخيه الأكبر، أدونيا، حتى لا ينازعه العرش، وطرد الكاهن الأكبر، أبياثار، الذي كان يناصر أخاه. وعندما علم بذلك يواب، قائد الجيش، هرب محتميا في المذبح؛ لكن سليمان تمكن من قتله، وقتل كل من أساء لأبيه (الفرا، د.ت). وبهذا استتب له الملك، وتزوج العديد من النساء الأميرات بغرض سياسي، وهو الاستقرار، وكانت ابنة فرعون مصر واحدة منهن.

جاء في الكتاب المقدس: «وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل لا تدخلون إليهم، وهم لا يدخلون إليكم؛ لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم. فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة. وكانت له سبع مئةٍ من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري، فأمالت نساؤه قلبه. وكان في زمان شيخوخة سليمان، أن نساءَهُ أملن قلبه وراء آلهةٍ أخرى، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه» (١٩٨٩م، ص ٥٢٣-٥٥٤). إذا أمعنا النظر في كلام الكتاب المقدس، نصل إلى نتيجة مفادها، أنه لا يمكن لنبي أن يخالف أمر الله، ولا يمكن له أن يميل قلبه وراء آلهة غير الله، ولا يمكن له أن يتزوج ابنة ملك كافر. ولو كان سليمان (عليه السلام)، هكذا، لما كان نبيا، ولما كان له عند الله زلفى وحُسن مآب.

سأل سليمان الله أن يعطيه ملكاً، لا ينبغي أن يكون لأحد من قبله، ولا لأحدٍ من بعده؛ فآتاه الله العلم والحكمة، وعلّمه منطق الطير والحيوانات، وسخّر له الرياح والجن. يقول الله تعالى: «قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ» (ص ٣٨: ٣٥).

فأصبح سليمان (عليه السلام) غنيا، وملك الأساطيل في ميناء عصيون جابر على خليج العقبة. جاء في الكتاب المقدس: «وعمل سليمان الملك سفناً في عصيون جابر إلى جانب إيلة على شاطئ بحر سوف في أرض أدوم» (١٩٨٩م، ص ٥٥١)، وملك (عليه السلام) الذهب، وكان له جيش قوي، يتكون من العجلات الحربية، والتي استخدمها الهكسوس في احتلال مصر

ـ والهكسوس هم بدو فلسطين وسكانها ـ وعمل سليمان بالتجارة، وخاصة تجارة السلاح؛ فاتسعت رقعة المدينة في عهده، وانتشر العمران.

يُعتبر الهيكل ـ كما يقولون ـ من أشهر أعمال سليمان (عليه السلام). والمعروف ـ حسب ما جاء في الكتاب المقدس ـ أن بناءه بدأ عام ٩٦٩ق.م، وانتهى عام ٩٦٢ق.م، أي أن بنائه استغرق سبع سنوات، وأن أباه الملك داود (عليه السلام)، كان قد جهز بعض مواد البناء للهيكل قبل وفاته. ورد في الكتاب المقدس: «فبناه في سبع سنين» (المصدر نفسه، ص ٥٤١). «قام ببناء الهيكل ١٨٠ ألف بين عمال وفنيين ومهرة ومهندسين، أرسل منهم ٣٠ ألفاً إلى لبنان لإحضار الخشب، و٧٠ ألفاً يحملون أحمالاً، و٨٠ ألفاً يقطعون في الجبال، ما عدا رؤساء الوكلاء لسليمان» (المصدر نفسه، ص ٥٣٩).

يزعم اليهود وبعض المؤرخين وحتى المسلمين منهم، أن الهيكل أقيم في المكان الذي كان يتعبد فيه ملكيصادق، وهو المكان الذي أقيم عليه الحرم الشريف (الدباغ، ٢٠٠٢م، ص ٣٥). يرى البعض المورخون، كابن خلدون وابن الوردي، أن الهيكل كان موجوداً في الحقيقة، كما أن الهيكل ورد ذكره في القرآن الكريم: «وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً» (الإسراء ١٧: ٧)، كما ورد ذكره في الأحاديث النبوية، كحديث «أوحي إلى سليمان بن داود أن يبني بيت المقدس، وكانت أرض لرجل، فاشترى منه الأرض». أما صاحب كتاب القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث، فيقول: «كان المعبد مقاماً على قمة جبل صهيون» (١٩٩٦م، ص ١٠٠). وفي موضع آخر من كتابه، يقول: «وأتاح المعبد الذي بناه سليمان على جبل صهيون الإحساس بوجود الله» (المصدر نفسه، ص ١٠٢).

أُستخدم الهيكل كمعبد لليهود فقط في عهد سليمان (عليه السلام)؛ أما في عهد ابنه، رحبعام بن سليمان، فكان لفئة قليلة منهم؛ لأن فئة كبيرة من اليهود اتجهوا إلى معبدين، كان يربعام بن سليمان قد أقامهما، وهو أول ملوك بني إسرائيل.

وُصِف عهد سليمان بالاستقرار والتطور العمراني؛ إذ استخرج فيه النحاس والحديد، وأنشئ معمل لصهر المعادن، وأكثر عماله كانوا من الكنعانيين والفينيقيين المهرة، وتعلم بنو إسرائيل من الكنعانيين استخراج المعادن وصهرها.

أما عن الآية الكريمة التي وردت في البحث، والتي بيّنت طلب سيدنا سليمان من الله ملكا، لم يأخذه أحد من قبله، ولا من بعده، فاستجاب له الله عزّ وجل، فسخّر له الجن، فكان يحبس العصاة منهم، ويقيدهم بالسلاسل؛ لهذا كانوا يطيعونه، ويبنون له القصور والأواني والقدور.

وكان النحاس مذاباً بين يدي سليمان (عليه السلام)، فاستخدمه في الحرب وفي السلم (ابن كثير، ١٩٨٩م، ص ٤٧٧). يقول الله تعالى: «وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ» (سبأ ٣٤: ١٢). والقطر هو النحاس. وسخر الله له الريح، فكان يستخدمها في نقل الجنود عن طريق، وضعهم على بساط خشبي، ثم يأمر الريح بنقلهم إلى المكان الذي يريده (ابن كثير، ١٩٨٩م، ص ٤٧٧)، وكان جيشه يتكون من الإنس والجن والطير.

وقصص سيدنا سليمان كثيرة، معظمها ورد في القرآن العظيم، مثل: قصته مع بلقيس والنملة والخيل، وحنكته في القضاء. والبحث هنا ليس بصدد سرد هذه القصص؛ لأنها ليست الهدف، إنما تم الاستشهاد بها باختصار وبسيرته (عليه السلام)؛ لأنه ـ حسب ما جاء في الكتاب المقدس ـ هو الذي أسس وبنى الهيكل الذي هو غرض البحث. والغريب هنا هو أن القرآن الكريم لم يذكر شيئا عن هيكل سليمان، كما توجد بعض الأقوال، كقول عليّ بن أبي بكر الهروي: أما حمامات طبرية التي يقال إنها من عجائب الدنيا ...، فهو موضع في أعمال طبرية شرقي قرية، يقال لها الحسينية في واد، وهي عمارة قديمة، يقال إنها من عمارة سليمان بن داود، وهو هيكل يخرج الماء من صدره، وقد كان يخرج من ١٢ عينا كل عين مخصوصة بمرض، إذا اغتسل فيها صاحب ذلك المرض، برئ بإذن الله تعالى، والماء شديد الحرارة جدّا صاف عذب طيب الرائحة، ويقصده المرضى يستشفون به، وعيون تصب في موضع كبير حرّ، يسبح الناس فيه، ومنفعته ظاهرة (الحموي، ١٩٩٥م، ج ٤، ص ١٨).

٥. بناء ومواصفات الهيكل

منذ عهد النبي موسى (عليه السلام)، حتى عهد سليمان (عليه السلام)، لم يمتلك اليهود مكاناً مقدساً ثابتاً للعبادة؛ فكانوا يضعون الوصايا العشر في تابوت، أطلق عليه اسم تابوت العهد، وخصصوا له خيمة، سموها خيمة الاجتماع. وكانت هذه الخيمة تتنقل معهم، أينما ذهبوا.

ورد في التاريخ أن داود (عليه السلام)، اشترى بيدر من رجل، اسمه أرنات اليبوسي، بـ٦٠٠ شاقل من الذهب، ليبني عليه الهيكل. واليهود لم تكن لهم خبرة في البناء؛ لهذا، أرسل داود (عليه السلام)، إلى حيرام، ملك صور، يطلب منه المساعدة اللازمة للبناء (الفرا، د.ت)، فجهز داود (عليه السلام)، معظم مواد البناء؛ ولكن الله لم يأمره بالبناء، ووعده بأن يكون ابنه سليمان هو الذي سيقوم بالبناء، وبناه سليمان، واستغرق في بنائه سبع سنوات، أطلق عليه اسم هيكل سليمان أو الهيكل الأول.

٥-١. تقديس الهيكل

الواقع، أن تقديس الهيكل قديم جداً. ففي بلاد الرافدين، كانوا يعتقدون أن إقامة الآلهة في السماء، وإذا رغبت النزول إلى الأرض، فلا تكون إقامتها إلا في بيوت كبيرة متجسدة في الهيكل؛ لهذا، تقديس اليهود للهيكل ليس من إبداعهم. ففي بابل ونينوي، كان تقديس الهيكل منذ الألف الثاني قبل الميلاد. وفي ماري، أظهرت اللقى أن هيكل سن في حيران وقطنا كانا ذو شهرةٍ منذ ١٨٠٠ق.م. ولم يكن الاهتمام بالهيكل في سوريا فقط أو العراق، بل في مصر أيضاً، إلى درجة أن هيكل بعل في بيبلوس تسلّم النذور المصرية بكميات كبيرة (المصدر نفسه).

وحسب مزاعم اليهود، فإن بناء الهيكل تم فوق جبل موريا الذي يوجد فوقه المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة (المصدر نفسه). وأنفق سليمان (عليه السلام)، ثروة طائلة على

بناء الهيكل. يقول صاحب موسوعة بيت المقدس: «إن بناء الهيكل هو خرافي وخيالي، نسبه اليهود إلى سيدنا سليمان، وقصة بناء الهيكل لا يعترف بها التاريخ، وليس لها مصادر إلا كتب يهود» (٢٠٠٣م، ص ١٠٦٣).

٥-٢. مواصفات الهيكل

طول هيكل سليمان ٦٠ ذراعاً، وعرضه ٢٠ ذراعاً، وسمكه ٣٠ ذراعاً، والرواق الذي وجد أمام هيكل البيت طوله ٢٠ ذراعاً حسب عرض البيت، وعرضه ١٠ أذرع قدام البيت، وأسقف البيت عملت مشبكة من خشب الأرز الأصلي، له ثلاثة أسوار ضخمة حول البيت والمحراب، وغرفة مستديرة، والطبقة السفلى عرضها خمسة أذرع، والوسطى عرضها ستة أذرع، والثالثة عرضها سبعة أذرع. بُني البيت بحجارة صحيحة، وحيطان الداخل بُنيت بأضلاع الأرز، وغشّاهُ بخشبٍ، وفرش أرضه بأخشاب السرو، وبني محرابا وسط البيت، ليضع فيه تابوت عهد الرب، وغشّاهُ بذهب خالص، وغشى المذبح بخشب الأرز، وغطى البيت كله بالذهب الخالص (الفرا، د.ت)، ووضع في الهيكل طاولة، عليها الخبز المقدس يبدلونه يومياً، وكان رحب للكهنوت والشمعدان ذو السبع شعب؛ وأما الباب الأثري على مدخل الهيكل، فهو مذبح لإحراق الضحايا. وكان يوجد في الهيكل مذبح البخور وملاقط الجمر والمباخر والكاسات والصحاف. وعلى المذبح الخارجي، كانت تقدم الذبائح الدموية من البقر والغنم صباحاً ومساءً. وإذا لم تتم هذه الذبائح، كانت تعدّ عبادتهم ناقصة، ولن يُغفر لهم. جاء في الكتاب المقدس: «لأنّ نفس الجسد هي في الدم .دم الذبيحة ،. فأنا أعطيتكم إياه على المذبح للتكفير عن نفوسكم؛ لأن الدم يكفر عن النفس الخطيئة» (المصدر نفسه).

وللهيكل أيضاً ساحتان: الأولى خارجية، والثانية داخلية. أما الأروقة التي ذكرتها، فبُنيت على أعمدة من الرخام، عددها ١٦٢ عموداً، وسمك كل عمود ثلاثة أمتار تقريباً. كان لساحة الهيكل الخارجية تسع بوابات ضخمة مطلية بالذهب. والبوابة العاشرة مصبوبة

من نحاس كونثوس. وعلى كل البوابات العشرة زخارف على شكل عناقيد العنب الكبيرة المصنوعة من الذهب الخالص (المصدر نفسه). وعندما اكتمل الهيكل، جمع سليمان كل بني إسرائيل، وقدموا للرب ٢٢٠٠٠ من البقر و١٢٢٠٠٠ من الغنم، واستمر هذا الافتتاح سبعة أيام.

٥-٣. دمار هيكل سليمان

بعد وفاة سيدنا سليمان (عليه السلام)، تولى الحكم ابنه رحبعام، وكان في ٤١ من عمره، وأعلن نفسه ملكا على دولة بني إسرائيل. بايعه سبطا يهوذا وبنيامين في أورشليم، ثم ذهب إلى شكيم، أي نابلس، ليأخذ البيعة من بقية الأسباط، إلا أنهم رفضوا، وطلبوا منه تخفيف الضرائب التي فرضها أبوه سليمان، فرفض؛ لهذا، بايعت بقية الأسباط أخاه يربعام ملكا على شكيم، وهي المنطقة التي يُطلق عليها اليهود اسم السامرة. وكان يربعام قد هرب إلى مصر بعد ثورته على أبيه، وعاد بعد وفاته؛ وبهذا، انقسمت مملكة سليمان إلى مملكتين: قسم في الشمال يسمى إسرائيل، وعاصمتها شكيم، وملكها يربعام؛ وقسم في الجنوب يسمى مملكة يهوذا، وعاصمتها أورشليم، وملكها رحبعام. واشتق اسم يهود من سبط يهوذا؛ وبهذا، تكون مملكة إسرائيل قد عاشت موحدة ما يقارب ٨٠ عاماً، وهي فترة داود وابنه سليمان (عليهما السلام). امتد حكم مملكة إسرائيل من ٧٢١ ـ ٩٢٣ق.م، أي ٢٠٢ عام، وكانت أغنى من مملكة يهوذا. عاشت هاتان المملكتان صراعات مريرة على الحكم (شلبي، ١٩٩٢م، ص ٨٩).

تأثر أهل الشمال بديانة الكنعانيين، فعبدوا إيل، وتركوا يهوه. وحاول يربعام توسيع مملكته على حساب الآموريين؛ لكنه فشل بسبب تدخل سرجون الثاني الذي دخل السامرة عام ٧٢١ق.م، ودمّرها، وسبى رجالها إلى آشور. وبهذا السبي، انتهت مملكة السامرة (الفرا، د.ت). وبالنسبة لمملكة يهوذا، فقام فرعون مصر، شيشاق، باحتلالها، واحتل معها مملكة السامرة، فغصب البابليون حلفاء الأشوريين، وتحرك القائد البابلي، نبوخذ نصر، في عام ٥٨٦ق.م،

واحتل القدس، أي أورشليم، عاصمة يهوذا، ودمّرها، ودمّر الهيكل، وأحرقه، وأخذ ملك اليهود، يهوياكين، وعائلة ورؤساء اليهود مع حوالي ١٠٠٠٠، وسباهم إلى بابل. وهذا ما عُرف في التاريخ بالسبي البابلي الأول (المصدر نفسه)، ثم قام نبوخذ نصر، وعيّن اليهودي، صدقيا، على يهوذا مقابل الولاء؛ لكنه خان، فعاد نبوخذ نصر، ودمّر المدينة، وسبى يهودها. وهذا ما عُرف في التاريخ بالسبي البابلي الثاني، وبه انتهت مملكة يهوذا.

٥-٤. إعادة بناء الهيكل

بعد انتهاء مملكتي يهوذا والسامرة، وبعد انهزام البابليين أمام الفرس عام ٥٣٨ق.م، وتولي كورش الإخميني عرش الإمبراطورية الفارسية، ظهرت الدولة الفارسية كقوة عظمى في الشرق القديم؛ وبهذا، انتهى العصر السامي، وبدأ العصر الهندوأوروبي.

أصدر كورش قراراً، ينص على إعادة كل المنفيين إلى بلادهم، وكان أكثر المستفيدين من هذا القرار هم اليهود؛ فغادروا إلى فلسطين، وبقيَّ أغنياؤهم في العراق؛ لأن القرار كان اختيارياً. والواقع، أن هدف كورش من هذا القرار هو الاستفادة من اليهود في حربه ضد المصريين لمعرفتهم بالطرق. وعاد من اليهود حوالي ٥٠٠٠٠ شخصا بقيادة زربابل عام ٥٣٧ق.م.

ثم تولى داريوس عرش الإمبراطورية الفارسية عام ٥٢١ق.م، وسمح لليهود بإعادة بناء الهيكل. والواجب ذكره هنا، هو أن التوراة كُتبت في عهد قريب من السبي البابلي. وهنا لا بد من وضع كتابة، تربط اليهود بالقدس والهيكل المزعوم، حتى يجدوا طريقة، يعودون فيها إلى القدس؛ فنسجوا قصصاً كثيرة، منها قصة، قالوا فيها: إن الرب أوصى كورش ببناء الهيكل في أورشليم، وأعاد زربابل بناء الهيكل، وكان أضخم من البناء الأول؛ لكنه أقل مصاريف وفخامة (المصدر نفسه).

وفي عام ٢٧ق.م، عيّن الرومان حاكماً جديداً على أورشليم، يحمل لقب ملك، وهو هيرود. ومن أجل كسب ودّ اليهود و إرضائهم، قام هيرود بإعادة بناء هيكل زربابل، بحجة

أنه كان متواضعاً، إلاّ أنه مات قبل إتمامه، واستمر البناء، حتى عهد أجريبا الثاني عام ٦٤م. وقبل الانتهاء منه بصورة نهائية، هدمه تيطس عام ٧٠م، بسبب تآمر اليهود وغدرهم (ساند، ٢٠١١م، ص ٩٤).

ثم وقعت القدس تحت الحكم المقدوني، ثم اليوناني، ثم البطالسة والسلوقيين. وفي عام ١٦٨ق.م، قام الملك أنطيوخوس الرابع بالقضاء على الثورة اليهودية التي اندلعت بقيادة الكاهن ماتياس، فهُزم فيها ماتياس، وهرب، ومات، وترك الهيكل للنهب، وأجبر اليهود على اعتناق الوثنية اليونانية، وذلك بسبب تآمرهم عليه، وبنى مكانه مذبحاً لزيوس، الإله الأب عند الإغريق؛ لهذا، اندلعت الثورة المكابية بقيادة يهوذا، ولقبه مكابي وتعني مطرقة. ثار يهوذا على السلوقيين، واعتصم بالجبال، ووقف معه أعداد كبيرة من اليهود. وفي عام ١٦٤ق.م، انتصر على السلوقيين، ودخل القدس، واتخذ اليهود هذا اليوم عيداً لهم، سموه عيد الأنوار (حانوكاه) (شلبي، ١٩٩٢م، ص ٩٤).

ثم استولى الرومان على سوريا وفلسطين، ودخل القائد الروماني، بومبي، القدس، أي أورشليم، عام ٦٣ق.م، وأعطى اليهود حكماً ذاتياً. وفي عام ٣٧ق.م، تم تعيين هيرودوس بن أنتيباتر ملكاً على الجليل ويهوذا، وكان موالياً للرومان، وتمكن من القضاء على آخر ملوك المكابيين. وفي هذا السياق، يمكن التأكيد على حقيقة أن يهود اليوم ليس لهم حق في فلسطين، وهم ليسوا أتباع إبراهيم، ولا أتباع يعقوب، ولا موسى، ولا داود، ولا ابنه سليمان (عليهم السلام) (الفرا، د.ت).

الخاتمة

توصلت المقالة إلى ما يلي:

- يدعى يهود اليوم والكثير من المؤرخين أن مكان الهيكل في القدس، وبالتحديد تحت

بناء المسجد الأقصى، حتى المؤرخون المسلمون تكلموا عنه، واعتبروه حقيقة تحت المسجد الأقصى، ويدّعون أيضا أنهم من نسل إبراهيم، ومن نسل يعقوب وموسى وداود وابنه سليمان (عليهم السلام).

ـ القرآن الكريم تكلم عن داود وابنه سليمان، وعن حياة سليمان وقصصه مع بلقيس والهدهد والنملة ومع الجن، وعن أحداث، تبدو أقل أهمية من الهيكل. فلماذا لم يتكلم عن الهيكل؟!

ـ يقول البروفسور زائيف هرتسوغ، عالم الآثار من جامعة تل أبيب، والذي شارك في كل أعمال الحفر في البلاد: إن كل الأحداث المذكورة في التوراة تتناقض تماماً مع ما توصل إليه علماء الآثار، وإن هذه القصص لم تحدث في الحقيقة على مستوى شامل.

ـ المؤرخون المسلمون عندما تكلموا عن سليمان (عليه السلام)، استشهدوا بالقرآن؛ وعندما تكلموا عن الهيكل، لم يستشهدوا بالقرآن؛ لأن القرآن لم يتكلم عن الهيكل. معظم كتابات المؤرخين، أُخذت من التوراة، وكتبت التوراة في فترة لاحقة لظهور اليهود في فلسطين بأكثر من ٧٠٠ سنة، ومعظمها كتبت بعد سبي اليهود إلى بابل؛ لهذا، كتبت موضوعاتها بطريقة، تربط اليهود بفلسطين.

ـ اليهود منذ موسى (عليه السلام)، حتى داود وابنه سليمان (عليهما السلام)، كانوا لا يتفقون مع أنبيائهم، بل كانوا يقتلون الأنبياء، ويؤذونهم، وكادوا يقتلون هارون، عندما ذهب موسى (عليه السلام)، لميقات الله. فاليهود الذين آمنوا بداود وسليمان، كانوا قلة. فخاصة بعد وفاة سليمان، اختلف اليهود، وانقسموا على أنفسهم. وهذه القلة التي آمنت بسليمان، كانت مسلمة؛ لأن سليمان كان يدعو إلى عبادة الله وحده، ولم يقل عُزير ابن الله، أو عيسى ابن الله، بل دعا إلى الإسلام؛ والدليل عندما دعا بلقيس، كَتب لها يقول: «إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ» (النمل ٢٧: ٣٠-٣١). وإذا كان أتباع سيدنا سليمان قلة، فلماذا يبنى لهم

هيكلاً ضخماً، يستغرقُ بناؤهُ سبع سنوات وآلاف من العمال والفنيين والمهرة والمهندسين. وليس من المعقول أن يبني سليمان (عليه السلام)، لنفسه بيتا، يستغرق بناؤه ٣٠ سنة، كما جاء في الكتاب المقدس: «وأَمّا بيتهُ، فَبَناهُ سُليمانُ في ثلاث عشرة سنةً» (١٩٩٨م، ص ٢٨٥).

ـ لا يُجمع اليهود على هيكل واحد؛ فيهود مملكة السامرة يقولون: إن هيكلهم في مدينة نابلس، أي شكيم، ولا وجود له في القدس، والبعض الآخر من اليهود يقول: إن معبدهم أقيم في قرية بيتين شمال القدس، والمجموعة الثالثة تقول: إن هيكلها أقيم على تل القاضي «دان». والآن عن أي هيكل يبحث اليهود. ولو كان هناك أكثر من هيكل فأين هو؟ فالمعقول هو أن الهيكل أسطورة خيالية، ليس لها أثر في الوجود.

ـ إن الهياكل التي ورد ذكرها، إذا قلنا فعلاً إنها أقيمت في تلك الفترات، فإن من ذَكَرَها، أثبت تدميرها تدميراً نهائياً، حتى مدينة أورشليم خُربتْ وأَصبحتْ خراباً يبابا، بما فيها الهيكل. فهيكل سليمان دمّره نبوخذ نصر، وهيكل زربابل وهيكل هيرودس دمره تيطس عام ٧٠م. فالبحث عن الهيكل عبث في عبث.

ـ لو أن هناك هيكلاً ـ كما يدّعي اليهود ـ أو أكثر من هيكل، فأين هو؟ علماء الآثار والمنقبون لم يدّخروا جهداً في البحث عن الهيكل، فلم يجدوا أي مواصفات متطابقة للهيكل المزعوم.

ـ إذا فرضنا أن داود (عليه السلام)، أسس الهيكل، وأن ابنه سليمان أقامه، فإن هذا الهيكل يكون مسجداً لمن آمن بهما وبكل الأنبياء والرسل الذين لا يفرقون بين أنبياء الله، أي للمسلمين الذين يقولون: «آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (البقرة ٢: ٢٨٥)، ولا يكون هيكلاً لتكريس الشرك، أو يكون هيكلاً لقتلة الأنبياء.

ـ أثبتت دائرة المعارف البريطانية أنه لا يوجد أثر، يُبين أو يُثبت أي وجود للهيكل تحت الأقصى. ولو كان هناك هيكل أو أكثر ـ كما يدعون ـ فإنه لا أثر له؛ لأن نبوخذ نصر وتيطس وهدريان وغيرهم دمّروا المدينة، ودمروا الهيكل، وطمسوا كل المعالم.

ـ المتصفح للتاريخ، خاصة تاريخ مدينة القدس، يعلم أن أول من بنى اللبنة الأولى في مدينة يبوس، القدس حالياً، هو ملكيصادق، ملك اليبوسيين. وسميت بهذا الاسم نسبةً لجدهم، يبوس. واليبوسيون هم بطن من بطون العرب، هاجروا من موطنهم في شبه الجزيرة العربية، واستوطنوا القدس، ومعهم الكنعانيون، وشكلوا أعظم حضارة، وبنوا المدن، وذلك قبل حوالي ٥٠٠٠ سنة؛ وبهذا، تكون مدينة القدس قد أُقيمت قبل قدوم العبرانيين إلى فلسطين بحوالي ٢٠٠٠ سنة، أي قبل مجيء إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وموسى، وداود، وابنه سليمان (عليهم السلام)، إلى الدنيا. بالإضافة إلى كل ما تبيّن، فإن اليهود عندما تركوا مصر بصحبة موسى (عليه السلام)، فإن موسى توفيّ قبل دخول أرض كنعان، أي فلسطين، وخلفه يوشع بن نون الذي دخل فلسطين محتلاً. وأول مدينة، دخلها، هي مدينة أريحا، وقتل معظم أهلها؛ وحتى داود (عليه السلام)، دخل القدس محارباً، واحتلها، وغيّر اسمها إلى اسم مدينة داود. ومن بعده سليمان، وبعد سليمان رحبعام بن سليمان. وفي عهده، انقسمت مملكة إسرائيل إلى مملكتين متحاربتين. وبعد حوالي ثلاثة قرون ونصف، انتهت المملكتان، وسُبي اليهود إلى بابل، وتشتّتوا، ثم عادوا، ثم تشتتوا، وهاهم في القرن العشرين يعودون بحجة الهيكل، وبحجة أرض الميعاد، وبحجة إعادة بناء مملكة إسرائيل في القدس.

ـ كل الدلائل التاريخية تفيد أن الذي بنى المسجد الأقصى هو يعقوب (عليه السلام). والمدة الزمنية بين يعقوب وسليمان (عليهما السلام) حوالي ألف سنة. فليس من المعقول أن يقوم سيدنا سليمان (عليه السلام)، بهدم مكانٍ، بناه نبي مثله، وخصصه للعبادة، ليقيم عليه هيكلاً.

ـ أثبت المؤرخون أن هيكل سليمان أو ما يسمى بالهيكل الأول، وأن هيكل زربابل أي الهيكل الثاني كليهما تهدّما. ولم يثبت التاريخ هدم المسجد الأقصى، إلا أنه تعرض لبعض الزلازل خاصة في العهد العباسي. وهذا دليل قاطع على أن مكان الهيكل ليس تحت المسجد الأقصى.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس.

أ. العربية

ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر. (١٩٨٩م). البداية والنهاية. بيروت: مطبعة بيروت.

أرمسترونغ، كارين. (١٩٩٦م). القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث. ترجمة فاطمة نصر ومحمد عناني. نيويورك: د.ن.

الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله. (١٩٩٥م). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

الدباغ، مصطفى مراد. (٢٠٠٢م). بلادنا فلسطين. د.م: دار الهدى للطباعة والنشر.

ساند، شلومو. (٢٠١١م). اختراع الشعب اليهودي. ترجمة سعيد عياش. رام الله: إصدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.

شراب، محمد محمد حسن. (٢٠٠٣م). موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى. دمشق: دار القلم.

شلبي، أحمد. (١٩٩٢). موسوعة التاريخ الإسلامي. بيروت: مكتبة الأسرة.

الصدر، السيد محمد. (١٩٩٢م). تاريخ الغيبة الكبرى. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

ولفنسون، إسرائيل. (١٩٢٧م). تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام. القاهرة: مطبعة الاعتماد.

ب. الإنجليزية

دليل الأكسفورد للدراسات اليهودية

The Oxford Handbook of Jewish Studies. (2009). Ed: Martin Goodman. Oxford: Oxford University Press.

فان سنترز

Van Seters, J. (1997). »Solomon's Temple: Fact and Ideology in Biblical and Near Eastern Historiography«. *The Catholic Biblical Quarterly*. vol 59(1). p 45 – 57.

ج. المواقع الإلكترونية

الفرا، أسامة عبد الستار موسى. (د.ت). «الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة».

https://www.elfarra.ps/rep

References

A: Scriptures

The Holy Bible.

The Holy Qur'ān.

B: Arabic Sources

Armstrong, Karen. 1996. *Al-Quds Madinah Wāḥidah wa 'Aqā'id Thalāth*. Translated by Fāṭimah Naṣr and Muḥammad 'Anānī. New York: n.p.

Al-Dabbāgh, Muṣṭafā Murād. 2002. *Bilādunā Filasṭīn*. n.p.: Dār al-Hudā lil-Ṭibā'ah wa al-Nashr.

Al-Ḥamawī, Yāqūt ibn 'Abd Allāh. 1995. *Mu'jam al-Buldān*. Beirut: Dār Ṣādir.

Ibn Kathīr, 'Imād al-Dīn Ismā'īl ibn 'Umar. 1989. *Al-Bidāyah wa al-Nihāyah*. Beirut: Maṭba'at Bayrūt.

Al-Ṣadr, al-Sayyid Muḥammad. 1992. *Tārīkh al-Ghaybah al-Kubrā*. Beirut: Dār al-Ta'āruf lil-Maṭbū'āt.

Sand, Shlomo. 2011. *Ikhitrāʻ al-Shaʻb al-Yahūdī*. Translated by Saʻīd ʻAyyāsh. Ramallah: Al-Markaz al-Filasṭīnī lil-Dirāsāt al-Israʾīlīyah.

Shalabī, Aḥmad. 1992. *Mawsūʻat al-Tārīkh al-Islāmī*. Beirut: Maktabat al-Usrah.

Sharāb, Muḥammad Muḥammad Ḥasan. 2003. *Mawsūʻat Bayt al-Maqdis wa al-Masjid al-Aqṣā*. Damascus: Dār al-Qalam.

Wulfinsūn, Isrāʾīl. 1927. *Tārīkh al-Yahūd fī Bilād al-ʻArab fī al-Jāhiliyyah wa Ṣadr al-Islām*. Cairo: Maṭbaʻat al-Iʻtimād.

C: English Sources

Goodman, Martin, ed. 2009. *The Oxford Handbook of Jewish Studies*. Oxford: Oxford University Press.

Van Seters, John. 1997. "Solomon's Temple: Fact and Ideology in Biblical and Near Eastern Historiography." *The Catholic Biblical Quarterly* 59, no. 1: 45–57.

D: Online Sources

Al-Farrā, Usāmah ʻAbd al-Sattār Mūsā. n.d. "Al-Haykal al-Mazʻūm bayn al-Wahm wa al-Ḥaqīqah." Accessed July 13, 2024. https://www.elfarra.ps/rep.